[15] وإذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز لم يتجاوز أصمخة الاذان. وبعبارة أخرى: العظة الناصحة تخرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم، فإذا نطق ذو سر سقيم كان كمن يقعقع حلقة من عظم رميم. وقال أيضا: المواعظ إذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم، وإذا كان مخرجها تقعقع أطراف اللسان فكأنما قد حلفت بمغلظات الايمان ان لا تتجاوز أصمخة الاذان، ولاتنفذ في منافذ الايمان ولا تدخل مشاعر الايقان وقال أيضا: اللسان مفتاح باب ذكر ا العظيم، فلا تحركوه بالفحش (باللغو) والاهجر، والقلب بيت ا الحرام فعظموه باخلاص النية فيه ، ولا تدنسوه بأقذار الهواجس الردية والنيات المدخولة، والسر حرم نور ا وحريم بيته المحرم، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاق الحق الذي هو صراط ا المستقيم. وقال أيضا: إذا كان ملاك الامر حسن الخاتمة فراقب وقتك، واجعل خير أيامك يومك الذي أنت فيه، فلعله هو الخاتمة، إذ لا غائب أقرب من الموت، ولا باغت ابغت فلته وأفلت بغتة من الاجل ماغبر، ليس في يدك منه شئ وما يأتي في الغيب عنك ما خطبه، فما ميقات الاستدراك ووقت الاستصلاح الا حينك الحاضر، ان كان ما قد مضى وذهب عنك لك صالحا فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الان، وان كان فاسدا فعليك الان بدرك فساده والخروج عن عهدته (1). صداقته مع الشيخ البهائي: كان بينه وبين البهائي العاملي من التآخي والخلطة والصداقة ماينذر وجود مثله بين عالمين متعاصرين، وجدا في مكان واحد. ويدل على ذلك ما كتبه قدس سره الى الشيخ البهائي مراجعا: ولقد هبت ريح الانس من سمت القدس، فأتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بوموضها، وكأنها بمطاويها أطباق الافلاك بدراريها، وكأن أرقامها بأحكامها، أطباق

---

1) هذه الكلمات نقلته عن خطه الشريف (*)